وماذا بعد نهى حشاد؟

تناولت بعض الصحف ووسائل الإعلام فى الآونة الأخيرة موضوع الجاسوسة نهى حشاد عالمة الذرة المصرية والتى تبلغ من العمر واحد وخمسين عامًا، ودرست فى إحدى المدارس البريطانية بالسعودية، ونحن على دراية بمدى أبعاده على أمن وسلامة الوطن ولن يكون سقوط مثل هؤلاء فى أيدى الكيان الإسرائيلى ناتج عن فراغ، وتقول نهى بأنها تعشق إسرائيل، فلماذا ارتمت هذه العالمة فى أحضان تل أبيب بهذا الشكل المريب؟! إنها هربت إبان ثورة 25 يناير فى ظل الضعف الأمنى فى مصر وقتها وقد ادعت فى صحيفة هارتس الإسرائيلية بأن لديها إحساس عميق بمغناطيس يشدها شدًا إلى إسرائيل، ورغم تدينها الإسلامى إلا أنها تناست وطنيتها المصرية وادعت بأن أصولها يهودية، فهل كان هذا نتيجة لتهميشها فى أبحاثها العلمية وتجاهل المسئولين لها، فأخذت تبحث عن وطن أخر يلم شملها ويهتم بها هى وأبحاثها فماذا وراء هذه الخطوة التى أقبلت عليها نهى ولقد حزنت حزنًا شديدًا عندما طالعت صدر صحفنا المصرية بعنوان «عالمة الذرة التى عشقت إسرائيل»، فأصيبت

بالإحباط والخوف على مستقبل علمائنا، ويقود هذا العنوان علمائنا إلى أن يحذوا حذوها مثل هؤلاء المرتدين عن الوطن ألم تعلم نهى بأن جنة بنى إسرائيل ضرب من الخيال وأنها مهما فعلت لهم لن يصنعوا لها تمثالًا فى مطار بن جوريون، وأن طلبها بحق اللجوء السياسى لن يجعلها فى أمان، بل ستواجه الواقع المرير والوجه الصهيونى الحقيقى المزيف ومهما جلست مع كبارهم مثل البروفيسور شالوم هوريتز بجامعة بن جوريون واستضافها مؤتمر فى القدس والذى يضم علماء الفيزياء والإسرائيليين ومن جهة أخرى أشارت البيانات الرسمية أن واحدًا وعشرين مصريًا قدموا طلبات رسمية للحصول على حق اللجوء السياسى وأعتقد أن ذلك نتيجة يأسهم للحصول على عمل، حتى إيران لم تسلم من ذلك ، إن حالة نهاد حالة شاذة بكل المقاييس فلدينا علماء ومواطنون عاديون على أعلى مستوى فى الوطنية ولن يغريهم الشيكل الإسرائيلى عن حب الوطن والتضحية بأرواحهم رغم أنهم لا يملكون ولو جنيهًا واحدًا، ومنهم محمد أحمد محمد الصراف الملقب بجمعة الشوان وقال عنه الرئيس شيمون بيريز: كان بإمكانه أن يكون من أثرياء العالم ومع ذلك لم ينثن ويبيع وطنه، وهذا واحد من آلاف المواطنين الشرفاء.

مجلة النهار عدد:ابريل 2015م